الصبر والدجل

بقلم: احمد الصرّاف

بعد صبر طويل تكرم الله علينا واراحنا من وجوه اولئك المشعوذين والدجالين الذين لم يتركوا طريقة الا واتبعوها للضحك على عقول البسطاء من النساء والرجال في هذا المجتمع، وما اكثرهم، وفي النصب والاحتيال على اكبر عدد ممن ابتلوا بمشكلة صحية او نفسية لم يجدوا لها علاجا تقليديا عند الاطباء والمستشفيات فوقعوا في أيدي هؤلاء بشعورهم الطويلة واغطية رؤوسهم الغريبة والتي كثيرا ما تكون «غترة» من غير «عقال»، والمرسلة على اكتافهم، وبعيونهم الغائرة الباحثة عن شيء ما، اناس استغلوا مكانة الدين ورهبته عند الكثيرين وجعلوه مطية للوصول الى اغراضهم، لم يتركوا وسيلة لم يلجأوا اليها، من استغلال للقرآن الكريم، الى الضرب بالعصي الذي افضى الى موت عدد من الضحايا، الى المعاشرة الجنسية لطرد الروح وطرد المس، وهذا اظهرته اكثر من قضية مشهورة في المحاكم، الى احراق البخور وقراءة التمائم العجيبة والادعية الغريبة، والتقدم بأغرب الطلبات لأهل مرضاهم، او بالأحرى ضحاياهم، طالبين منهم فعلها لضمان شفاء مريضهم، والى العديد من الحالات التي ادت الى موت ضحايا ابرياء عند محاولة اخراج الجن منهم.

اختفى هؤلاء او كادوا، وظهر جيل جديد من هؤلاء المحتالين، جيل اصبح يهتم كثيرا بمظهره الخارجي، نظارة وبذلة و«آخر شياكة»!! وينتمي احيانا لقبيلة «الدال»، مستعملا اللقب كاداة اضافية للنصب والاحتيال. والغريب انه، امعانا في الاقناع، يهاجم رفاقه ممن قاموا بالدعوة لما يدعو له نفسه الان، ناعتا اياهم بالجهلة، محذرا الناس منهم ومن طرقهم، يلقي بالتنبؤات يمينا وشمالا ويدعي بان التنبؤ علم، يدين استخدام العصا في العلاج، معتبرا استخدامها دليل ضعف، ويعتبرها الكثيرون من جماعته من «الكويتيين» من ادوات العلاج المهمة وترقى طريقة استعمالها الى مرتبة العلم، فمن نصدق منهم؟!

ان هذا الدجل يجب ان يوضع له حد، ويجب ان تمتنع المجلات والصحف التي تحترم عقل قرائها عن نشر الاعلانات غير المباشرة عن هؤلاء الافراد، ومن المهم ان تتحرك جهة ما لايقاف ذلك لما له من ضرر على البسطاء من افراد المجتمع، اما ان يترك الوضع على ما هو عليه، ونكتشف، متأخرين دائما، ان ما تم لم يكن اكثر من استغلال وابتزاز لنقاط الضعف في العديد من النفوس، وتلاعب على ما بقي من امل لدى الكثيرين من المرضى، والغريب ان يأتي هؤلاء للعمل في الكويت تاركين وراءهم سوق عمل مكونة من عشرات الملايين من البشر، فهل هو الحب الخالص للكويت ولأهلها «الطيبين»، ام هو لضخامة عدد السكان فيها وفي ضواحيها؟ أليس الهدف هو المال ولا شيء غير ذلك في سوق جديدة لم تكتشف بعد آلاعيبهم؟ وهل انتهت الحاجة لمعجزاتهم في بلادهم، حتى يأتوا الينا ويزاحموا مشعوذينا المحليين؟ لست ادري!!!